تَجَلّياتٌ في رِحْلةِ مَانْـديلاَ

يَمشِي وفي دَمِه الأحلامُ والنَّدَمُ
كَدَمْعةٍ فَوق خَدّ الطفلِ يَبْتَسمُ

لاَ أُمَّ يا ربّ تَرْمِيه على مَضَضٍ
يا قَلبَهَا فارغًا والحُزنُ يَضْطرمُ

يَمشي وَحيدًا على مِرآةِ أَسئلةٍ
وَحالوا زُمَرًا لَكنّهمْ سَئِموا

أَمْشـي على الماءِ لا نوحٌ فَيَحْـملَـني
وابْـنِي على شاطئِ (الجُودِيّ) يَعْـتصمُ

أَمْـشي وحيدًا اِكْتشافاتٌ تُراوِدُني
آنَـسْتُ نَار هُدًى فَاسّاقَطَ الحُلُمُ

أَمشي وحيدًا و(دِيغُولٌ) يُلاحِقُني
وأَلْـفُ طَاغِيةٍ والمَـوْجُ يَلْتَطِمُ

كَأَنَّ يَعـقوبَ لَمّا اشْتَـدَّ يُـوسُفُـه
في البُـعْـدِ ثُـمَّ لِحُـزْنٍ هزّهُ الأَلَـمُ

سُبْـحانَ مَنْ أَكرم الإنسانَ يُدْهِشُني
أَنّ الـزّنُوجَ لِـمَنْ باعُـوهُـمُ خَـدَمُ

كَأَنَّ دَعْـوةَ نُـوحٍ لا تُـفـارِقُـنا
وكُـلّ مَـنْ كَـتَـبوا التّـاريخَ ما فَهموا

كَمْ قَد قُـتِلنا وكـم من حُرّةٍ سُبِيتْ
ثُـمّ انْـتَـفَضْـنا فكانَ الخـوفُ والنّدَمُ

آمَـنْـتُ يا ربّةَ الأَشعارِ مِلْيءُ دَمِي
دامَ حُلْمي مَعِي فَلْيُعْبَدُ القَلَمُ

إِنْ ضَنّ (زِرْيابُ) عَنْ تَلْحينِ قَافِيتي
فهلْ سَيُـنكرُ أَنّي الفارسُ العَلَمُ

أنا الذي خَلقَ الأشعارَ فِي كَبَدٍ
فآمنتْ بِحروفى العُرْبُ والعَجَمُ

سامحتُ مَن سَرقوا أَجْدادنا ، نَهَبوا
باسمِ الحَضارةِ والأطفالَ ما رَحِموا

مَنْ أطلقوا الرُّعْبَ فِينَا غَـيّروا لُغَتي
واسْـتَعْبدونا قُرونًا والبِلادُ دَمُ

سامَحْـتُـهمْ عَنْ سِـنينِ السّجْـنِ لَفْحَـتِها
فالحُـرُّ يَعْـفوا بِــحُبّ كَـيْفَ يَـنْتَـقمُ

أَمْشي لأَمْنـحَ لِلثّوارِ فُرْصَتَـهُمْ
ما زالَ حَلاّجُ رُغْمِ الحَبْلِ يَـبْتَسِمُ

غَدًا سَأَرْحَلُ في كَفَّيَ أَسئلَةٌ
ليَسْـهرَ الخَلقَ جَرّاها وَيَخْـتَصِموا

إذا مَرَرْتِ بِقَـبري وَالقَصيدُ رُؤًى
لاَ تُوقِظِيني دَعِي النُّـقادَ يَـحْـتَكِـموا